



كلية التربية للعلوم الانسانية  
College of Education for Human Sciences

Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH  
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية  
Journal of Tikrit University for Humanities

'am d tariq zaydan khalf /  
aljamieat aleiraqiat / klyh  
altarbiat banat  
m m khalid 'ahmad alwisi /  
jamieat tkryt / klih altarbiat  
lileulum al'iinsania

Journal of Tikrit University for Humanities

## alealaqat bayn jameiat misr alfatat wal'ahzab alsiyasiat fi ms

A B S T R A C T

The Egyptian society of youth is one of the important associations in the life of the Egyptian people for its great role in various aspects of political, economic and social life the association worked to consolidate the ranks in Egypt, while increasing the cultural awareness and national sense among the public in general and the electorate in particular as well as its great efforts to create an atmosphere of cooperation with the Egyptian political parties to unify the goals for the liberation of Egypt from the foreign occupation, and in the search many details and answers to many of the questions objective of the study: The study aims to add new sources in the history of Egypt Importance: He has not previously written on this subject in an independent academic study

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.10.2018.04>

alealaqat bayn jameiat misr alfatat  
wal'ahzab alsiyasiat fi msr- alttarikh

العلاقة بين جمعية مصر الفتاة والأحزاب السياسية في مصر

ام د طارق زيدان خلف - الجامعة العراقية - كلية التربية بنات

م م خالد احمد الويسي - جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة :

تعد جمعية مصر الفتاة من الجمعيات المهمة في حياة الشعب المصري لدورها الكبير في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، عملت الجمعية على رص الصفوف في مصر مع زيادة الوعي الثقافي و الحس الوطني لدى الجمهور بشكل عام والنخبة بشكل خاص، فضلاً على سعيها الكبير في خلق جو من التعاون مع الاحزاب السياسية المصرية لتوحيد الاهداف من اجل تحرير مصر من الاحتلال الاجنبي، وفي البحث كثير من التفاصيل والاجابة على كثير من الاسئلة. الهدف من الدراسة : تهدف الدراسة الى اضافة جديده في المصادر الخاصة في تاريخ مصر الاهمية: لم يكتب سابقا في هذا الموضوع بدراسه اكااديمية مستقلة .

### ARTICLE INFO

#### Article history:

Received 10 Jan 2018

Accepted 15 Mar 2018

Available online

## المقدمة:

يعد موضوع الجمعيات والأحزاب من الموضوعات المهمة في دراسة التاريخ السياسي للبلدان، ولاسيما من كان لها دوراً مؤثراً في الحياة السياسية، لأنها أحد المراكز الثقافية المهمة بين البلدان العربية والإسلامية.

وفي هذا المجال تناول عدد كبير من الباحثين والدارسين الحياة السياسية والفكرية لبعض الأحزاب والحركات المصرية، إلا أن البعض الآخر مازال بحاجة إلى من يسלט الضوء عليه في دراسات أكاديمية. ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع البحث (علاقة جمعية مصر الفتاة بالأحزاب السياسية في مصر)، وهي محاولة تضاف إلى تلك الدراسات التاريخية المهمة بتاريخ مصر السياسي.

تضمن البحث خمسة مباحث، فضلاً على المقدمة والخاتمة، وكانت تلك المطالب هي الأحزاب والجماعات والهيئات المهمة في ذلك الوقت، والتي كانت منافسة لجمعية مصر الفتاة وهي: أولاً: حزب الوفد، وثانياً: الحزب الوطني، وثالثاً: جماعة الإخوان المسلمين، ورابعاً: حزب الاحرار الدستوريين، وخامساً: الهيئة السعدية.

كما اعتمدت في كتابة هذا البحث على مصادر متنوعة من الكتب والمؤلفات العربية والمعربة وبعض الرسائل الجامعية تم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

واجهت الباحث مصاعب عدة منها الظروف الأمنية في البلاد التي تعرض لها معظم الطلبة والباحثين، والتي حالت بينه وبين الوصول إلى الجامعة، وكذلك صعوبة الحصول على بعض المصادر المهمة في هذا البحث، فضلاً على الظروف المادية الصعبة بسبب موجة النزوح.

وأخيراً فما هذا الا جهد المقل، ولا ندعي فيه الكمال ولكن إن اصبت فذاك هو المراد وإن أخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم، وفي الختام اتمنى أن اكون قد وفقت ومن الله التوفيق.

الباحث

## أولاً: حزب الوفد:-

تعود علاقة جمعية مصر الفتاة بحزب الوفد إلى ما قبل تأسيس الجمعية والتي كانت وليدة لظرف تاريخية أدت إلى ظهورها، عندما قدمت الجمعية مشاريع تهدف إلى خدمة البلاد اقتصادياً وسياسياً على الرغم من معارضة الوفد لهذه المشاريع إلا أنه ساهم في مساندتها خدمة للصالح العام، ومنذ أن فرضت جمعية مصر الفتاة وجودها في الحياة السياسية كان موقف الوفد منها موقف المتشكك، ثم أظهر لها العداء، لاسيما بعد أن شعر بأنها حركة مساندة ومؤيدة للملك والقصر فضلاً على علاقاتها الطيبة من أحزاب أخرى مثل حزب الأحرار الدستوريون والحزب الوطني<sup>(1)</sup>.

زاد هذا النشاط من عداء الوفد لها وسعى للتصدي إليها وإعاقة نشاطها السياسي والفكري، ولأنه يخشى أن تستقطب هذه الجمعية العديد من الشباب من أنصاره في دعوتها، فأخذ على عاتقه منذ البداية الوقوف ضدها ومحاربتها والعمل على إحباط نشاطها وبكل الوسائل المتاحة له، فأصدر تعليماته إلى شباب الوفد لمحاربة الجمعية والقضاء عليها، في حين أن مصر الفتاة أضمرت عدائها للوفد في بداية نشاطها وظهورها على الساحة السياسية حتى تتمكن من الوقوف على أرض صلبة، لاسيما أنها تمكنت من توثيق علاقاتها بالقصر والأحزاب الأخرى في مدة مبكرة من حياتها، وكانت حريصة على كسب ود الوفد واعترافه بها كتنظيم جديد على الساحة السياسية، لاسيما أن الوفد يعد أكبر الأحزاب السياسية في مصر<sup>(2)</sup>.

حاولت مصر الفتاة مراراً من التقارب من الوفد إلا أنها لم تتلقَ رداً على تلك المحاولات وحين أعلن الوفد عقد مؤتمره عام 1935م، أعلنت مصر الفتاة رغبتها في حضور المؤتمر لطرح وجهة نظرها في الكفاح، وأن تعرض على المؤتمر طريقها إلى الاستقلال، واستعدادها لتنفيذ ما يقرر المؤتمر بعد أن تشترك في وضع قراراته، لكن الوفد تجاهل طلبها، وحين تأزمت الأوضاع السياسية في مصر في عهد وزارة توفيق نسيم<sup>(3)</sup>، بعد أن أوقف العمل بدستور عام 1930م، تقدمت مصر الفتاة بدعوة إلى كل الأحزاب والهيئات السياسية لكي تتحد وتتعاون للخلاص من تلك الأزمة، لكنها لم تتلقى رداً على دعوتها من تلك الأحزاب<sup>(4)</sup>.

أخفقت تلك المحاولات في التفاهم مع الوفد وبدأ أحمد حسين<sup>(5)</sup> يوجه خطاباته ويهاجم الوفد، وتوجيه انتقاده إلى قرارات مؤتمر الوفد الذي كان يدعو إلى التفاهم مع البريطانيين ورعاية مصالحهم كما ندد بإجراءات مصطفى النحاس<sup>(6)</sup> وحمله مسؤولية ما وصلت إليه أوضاع البلاد.

لم يتوقف أحمد حسين في هجومه ضد حزب الوفد وأفكاره ومنهجه وينتقد سياسته لاسيما موقفه من معاهدة 1936م إذ قال في إحدى مقالاته: "أنه موقف لا يغبطون عليه وليس فيه ما يشرفهم في كثير أو قليل"، ثم قال أيضاً: "إنهم يسكتون مضطرين يحسون أنهم يستطيعون بهذا السكوت المزري أن يهربوا

من الواقع، ولكن الواقع يصدمهم الصدمة بعد الصدمة فهم لا يفيقوا من وهمهم إلا لينزلوا منكبين على وجوههم إلى قبرهم السياسي الذي حفروه بأيديهم الجبانة"<sup>(7)</sup>.

وفي 20 تشرين الأول 1937م تولى علي ماهر<sup>(8)</sup> رئاسة الديوان الملكي، فأدركت مصر الفتاة أن هذا التعيين في صالحها، وبذلك ستكون كفتها هي الراجحة في صراعها مع الوفد، فطالبت بإقالة وزارة النحاس، كما قام طلبة مصر الفتاة في الجامعات بالتظاهرات وترديد الهتافات ضد النحاس ووزارته، فحدثت الاضطرابات والمشاجرات بينهم وبين الطلبة الوفدين، وقد شددت حكومة الوفد فيما بقي لها من أيام الحكم في الإجراءات التي اتخذتها ضد مصر الفتاة، إذ تعرض معتقلوها لأقصى أنواع المعاملة ثم أفرج عن غالبية المتهمين فيما بعد<sup>(9)</sup>.

رأت مصر الفتاة بأن تتقارب مع حزب الأغلبية وتتعاون معه لأنها لم تفلح في تحقيق آمالها بإعادة مجد مصر القديم، لاسيما أن الأحداث الجارية تنبئ عن قيام الحرب العالمية الثانية، ومع تسارع هذه الأحداث اندلعت الحرب، فدخلت مصر الفتاة والوفد بمرحلة جديدة من العلاقات، فمصر الفتاة أخذت خطأ معادياً للسياسة البريطانية، ومن جانبه تغير موقف الوفد تجاه بريطانيا إذ بدأ يوجه نقده لمعاهدة 1936م، وعدت مصر الفتاة ذلك خروجاً عن توجهات الوفد ومسار علاقته مع بريطانيا، ووجدت إن ذلك مبرراً لكي تقترب من الوفد وتؤيده<sup>(10)</sup>.

وإزاء هذا الموقف جرت اتصالات عدة بين أحمد حسين والنحاس ومكرم عبيد للتهنئة بموقف الوفد وتأيينه وكان هذا الموقف آخر ما وصلت إليه العلاقة بين الطرفين خلال تلك المدة.

ويتضح لنا أن علاقة مصر الفتاة بالوفد مرت بثلاث مراحل متميزة، مرحلة التقارب والمهادنة في أول الأمر، ثم مرحلة الخصومة الشديدة، ثم العودة مرة أخرى إلى التقارب ومحاولة مساية الاتجاه الشعبي الديمقراطي ونبد فكرة الديكتاتورية، ولكن ظروف الحرب لم تتح لهذه المرحلة الأخيرة من النجاح، فمصر الفتاة كانت تعتقد أن لا شرعية لوجودها إلا باعتراف الوفد بها وتأيينه لها.

#### ثانياً: الإخوان المسلمين:-

نشأت جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية برئاسة حسن البنا<sup>(11)</sup> عام 1928م، كجمعية دينية تهدف إلى التمسك بالدين والأخلاق، وفي عام 1932م انتقل نشاطهم إلى مدينة القاهرة، إلا أنه لم يبدأ نشاطها السياسي إلا في عام 1938م، وقد عرضت الجماعة حلاً إسلامياً للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية كافة التي تعاني منها البلاد، في ذلك الوقت، واتفقت مع مصر الفتاة في رفض الدستور والنظام النيابي على أساس أن دستور الأمة هو القرآن كما برزت الجماعة مفهوم القومية الإسلامية بديلاً للقومية المصرية<sup>(12)</sup>.

تزايد نشاط الإخوان المسلمين وتزايد عدد المنتسبين إليها من المثقفين وبشكل ملحوظ، بعد أن تأثروا بدعوة حسن البنا وفصاحته وفقهه في الدين، وقراراته الخطابية، وما كان عليه من صبر وأناة وحسن تنظيم، لاسيما إن هذه الدعوة ترى أنه الخلاص من الشرور التي تتعرض لها البلاد بغير الرجوع إلى تعاليم الإسلام، وأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها<sup>(13)</sup>.

قبل أن نتطرق إلى موقف وعلاقة مصر الفتاة مع الإخوان المسلمين لابد من توضيح موقف الإخوان من باقي الجماعات والأحزاب الأخرى في مصر، فإنها عدت جميع الأحزاب والجماعات والهيئات السياسية ليس لها مناهج محددة، وأعضائها ينادون بأفكار غير إسلامية في سياستهم العامة، ويعدون قيادات هذه الأحزاب بأنهم لا يصلحون لقيادة الأمة، وأن من الواجب عليهم أن يصرفوا الناس عن أتباع هذه الأحزاب وقياداتها، ومن جانب آخر فإن العديد من أعضاء وقيادات مصر الفتاة يعدون الإخوان ما هي إلا جماعة وعظية وينكر عليهم كل ما سوى ذلك<sup>(14)</sup>.

إن المتتبع للعلاقة بين مصر الفتاة والإخوان المسلمين فإنها لم تكن تخلو من الخلاف والمعارضة، ووقع بينهم أول صدام في أواخر عام 1933م عندما ندت صحف الإخوان المسلمون بالهتافات التي صدرت من شباب جمعية مصر الفتاة (الله أكبر والمجد لمصر)، إذ عدوا تلك الهتافات تتناقض مع دعوة الإسلام، كذلك اعتراضهم على دعوة مصر الفتاة للأقباط ودخولهم في تنظيمهم، وفي الوقت نفسه هاجم زعيم مصر الفتاة أحمد حسين الإخوان المسلمين ومرشدهم حسن البنا وأتهمهم بالانحراف عن المبادئ التي جاءت بها، لاسيما أن جماعة الإخوان تعتقد أنهم أحق الناس بقيادة مصر<sup>(15)</sup>.

ومن الملاحظ أن الأحداث السياسية التي عانت منها مصر في ذلك الوقت أدت إلى تلاحم الجماهير وانضمامها إلى صفوف هذه الجماعات، وعلى الرغم من محاولة لاندماج هذه الجماعات والجمعيات في كتلة واحدة، إلا أن الإخوان المسلمين رفضوا ذلك<sup>(16)</sup>.

وعلى الرغم مما حصل من مأخذ بين الطرفين، إلا أن العلاقة بينهم كانت طيبة، بعكس علاقة الأحزاب الأخرى بالإخوان، وليس أدل على ذلك موقف حسن البنا حين طالب وزير العدل بالإفراج عن شباب مصر الفتاة في حادثة تحطيم الحانات<sup>(17)</sup>، لأنه عدَّ ذلك العمل من نبل مقاصدهم، وشدد في خطابه لوزير العدل على إصدار القوانين التي تطهر البلاد من المنكرات المخالفة للشريعة الإسلامية<sup>(18)</sup>.

دافع الشيخ حسن البنا عن رئيس مصر الفتاة أحمد حسين عندما قدم للمحاكمة بتهمة تدبير الانقلاب ضد الحكم عام 1938م، وكتب مقالات عدة في مجلة النذير المصرية مدافعاً عن أحمد حسين، ومن الملاحظ أن العلاقة بين الإخوان ومصر الفتاة لم تكن دائماً على خصومه، بل كانت مصر الفتاة حزباً مثل أي حزب من حيث الشكل القانوني، ولكنه تميز عنها بحيوية لم تكن في غيرها لأنها ضمت في

صفوفها عدداً من الشباب المتحمس ولكنه لم يكن في حجم جماعة الإخوان من حيث التنظيم على الرغم من نشاطه السياسي إذ كانت لمصر الفتاة مواقف مناصرة الإخوان ومواقف أخرى لم تؤيدها<sup>(19)</sup>. وفي الوقت ذاته فإن هناك مواقف اتخذتها مصر الفتاة كانت مناهضة لجماعة الإخوان المسلمين ومنها محاولات الاغتيال لحسن البنا من قبل مصر الفتاة، وهذا من الثابت تاريخياً عند الإخوان، ولكن دوافع هذا الاغتيال تختلف عن دوافع الأحزاب الأخرى التي حاولت اغتيال زعيمهم حسن البنا، لاسيما أن الإخوان لم يرجحوا أن هذه المحاولات تمت بإيعاز من قوى أجنبية، إنما كانت دافعها الحسد والغيرة، وفي الوقت نفسه تمكنوا من كشف الجناة والقبض عليهم من قبل الجهاز السري للإخوان، وبأمر من حسن البنا تم تسليم الجناة إلى رئيس مصر الفتاة أحمد حسين<sup>(20)</sup>.

وعندما أعلن حزب مصر الفتاة عام 1940م عن تحويل اسمه إلى الحزب الوطني الإسلامي، رحبت بذلك جماعة الإخوان المسلمين وأعلنت عنه في صحافتها وأشادت بهذا التحول وعدت هذا الأمر خطوة من جانب مصر الفتاة بالاتجاه الصحيح نحو التشريع الإسلامي، ومن المؤكد أن الإخوان رأوا أن هذا الاتجاه يعد انتصاراً لمبادئهم، وعدوا دعوتهم حققت نجاحاً ملموساً على الساحة المصرية<sup>(21)</sup>، في ذات الوقت نشرت جريدة الاشتراكية الناطقة باسم مصر الفتاة العديد من المقالات البارزة والنارية لسيد قطب<sup>(22)</sup> أحد قادة الإخوان في مصر، والتي تتحدث عن فساد الأوضاع وضرورة التغيير<sup>(23)</sup>.

وبالمقابل وقف أحمد حسين مدافعاً عن الإخوان المسلمين في قضية مقتل رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي<sup>(24)</sup>، في 28 كانون الأول 1948م، على يد عبد المجيد حسن أحمد أحد أعضاء تنظيم جماعة الإخوان بسبب إصدار النقراشي أمراً بحل جماعة الإخوان المسلمين في 8 كانون الأول 1948م، متهماً إياها بالتآمر على قلب نظام الحكم في مصر<sup>(25)</sup>.

فضلاً على المواقف المشتركة بين مصر الفتاة والإخوان المسلمين في حرب فلسطين وإرسالهم أعداد كبيرة من المتطوعين في مقدمتهم متطوعي الإخوان، كما أبدت مصر الفتاة حماساً ملحوظاً لكثائب المتطوعين من الدول العربية، وعزز ذلك أحمد حسين بكتاباته عندما طالب بضرورة تدخل الجيوش النظامية العربية إلى جانب المتطوعين للدفاع عن فلسطين بعد سقوط حيفا بيد اليهود<sup>(26)</sup>.

أودع أحمد حسين في السجن بعد حرب فلسطين، وعلى الرغم من ذلك فإن مصر الفتاة قامت بتهيئة الشباب وإعدادهم وشكلت منهم كتيبة مصطفى الوكيل وأعد لها معسكراً للتدريب إلى جانب كتائب الإخوان المسلمين، وبعد خروج أحمد حسين من السجن نهاية شهر تشرين الثاني 1951م، دعا الجماعات السياسية والأحزاب إلى التكتاف ولاسيما جماعة الإخوان المسلمين للوقوف بوجه البريطانيين ومحاصرة معسكراتهم في القناة ومنع العمال المصريين من الوصول لهذه المعسكرات وسحب تراخيص العمل البريطانية وبطاقاتهم الشخصية<sup>(27)</sup>.

استمرت العلاقة بين مصر الفتاة وجماعة الإخوان المسلمين بين المد والجزر، ويشوبها شيء من التردد من جانب الإخوان المسلمين، في حين أنها لا تريد الدخول في علاقات مباشرة مع مصر الفتاة، على الرغم من وجود مواقف طيبة من قبل الجانبين لاسيما على مستوى قادة الجماعتين بغض النظر عن الأفراد، ويبدو أن سبب ذلك أن جماعة الإخوان تنظيم دقيق ومحكم بالسرية والغموض ولا يسمح لمصر الفتاة أو لغيرها من الأحزاب بالتقارب معه على المستوى التنظيمي.

### ثالثاً: الحزب الوطني:-

لقيت مصر الفتاة ترحيباً كبيراً من قبل قادة الحزب الوطني في بداية تأسيسها عام 1933م، وبارك لها الحزب الوطني وتمنى لها النجاح والثبات لمسيرتها في الكفاح السياسي، وإقامة علاقات طيبة بين الطرفين وذلك لوجود تشابه في الرؤى والأفكار، وقد أشاد الحزب الوطني بسير مصر الفتاة في اتجاه معالجة المسألة المصرية<sup>(28)</sup>.

وبالرغم من أن الحزب الوطني تشكل قبل مصر الفتاة ما يقارب ربع قرن في 27 كانون الأول 1907م إلا أن مصر الفتاة كان لها تأثيراً على بعض أعضاء الحزب الوطني من حيث الفكر، وهناك تشابه كبير من ناحية المسألة الوطنية، إذ إن أغلب المنتمين للحزب ومصر الفتاة هم من الطبقات نفسها في المجتمع المصري<sup>(29)</sup>.

فمن الطبيعي أن تكون لمصر الفتاة علاقات طيبة مع بقية الجماعات والأحزاب في مصر، لكون هذه الجماعة ولدت من رحم المعاناة التي عاشها المجتمع المصري، وعلى الرغم من أن أحمد حسين زعيم مصر الفتاة كانت له علاقات مع بقية الأحزاب السياسية، إلا أن هناك علاقة وثيقة جمعتهم مع الحزب الوطني، ومنذ دخول أحمد حسين في العمل السياسي كان يسير على منهج مصطفى كامل المؤسس الأول للحزب الوطني ولديه الإيمان المطلق بمقولته: "أريد أن أوقف في مصر الهرمة مصر الفتاة"، وتأثر الكثير من أعضاء مصر الفتاة بمبادئ الحزب الوطني واستحوذت على اهتمامهم<sup>(30)</sup>.

وفي الوقت نفسه فإن مصر الفتاة كانت دائماً تحظى بالتأييد المطلق والدعم لكل أعمالها، حتى أن أحمد حسين عندما اتهم بأنه يعمل لصالح دولة أجنبية بدأ يعقد اجتماعاته في مقر الحزب الوطني، حتى أن بعض الدوائر الأجنبية في مصر قد ربطت بين أفكار وتوجهات مصر الفتاة، وأفكار الحزب الوطني، وعدوا ظهور جمعية مصر الفتاة هي من جهود الحزب الوطني، وبما أن العلاقة كانت قوية بين القصر والحزب الوطني لذا عددها البعض بأنها من صنع القصر<sup>(31)</sup>.

وعندما أعلنت مصر الفتاة عن تسميتها الجديدة باسم: (الحزب الوطني الإسلامي) فإنها قد لقيت قبولاً من جانب الحزب الوطني والقصر أيضاً، لأن الاتجاه الإسلامي الذي دعت إليه كان من ضمن برنامج مصر الفتاة والتي أكدت فيه على إقامة حلف عربي إسلامي بين مصر والدول العربية، وكلا الطرفين يعد

كل منهما مكمل للآخر، فظلت العلاقة بينهما طوال الوقت طيبة، حتى أن لمصر الفتاة وشبابها دور في جميع المناسبات الوطنية وغيرها التي كان يقيمها الحزب الوطني<sup>(32)</sup>.

وهناك أسباب أخرى دعت إلى توطيد العلاقة بين الحزب الوطني ومصر الفتاة هي موقفها المتشدد والمشارك في عداتها لحزب الوفد، ففي عام 1949م بدأ الانقسام داخل الحزب الوطني عندما أصبحت العناصر الشابة فيه أكثر جنوحاً للطرف وأعلنت بخروجها عن قيادات الحزب القديمة، وعرفت (باللجنة العليا لشباب الحزب الوطني)، ورأسها فتحي رضوان<sup>(33)</sup> بعد أن أعلن انفصاله عن مصر الفتاة، وكانت تمثل الجناح العسكري للحزب، وتحولت خلال المدة التي امتدت حتى مطلع عام 1952م إلى إحدى جماعات الإثارة السياسية مع مصر الفتاة والإخوان المسلمون والجماعات الماركسية<sup>(34)</sup>.

#### رابعاً: حزب الأحرار الدستوريين:-

تعود علاقة مصر الفتاة بحزب الأحرار الدستوريين إلى ما قبل تأسيس جمعية مصر الفتاة عام 1933م، واستمرت العلاقة طيبة بين الطرفين منذ ذلك الوقت، وليس أدل على ذلك من التوجهات والخط السياسي الذي ملكه قياديي الكتلتين من أجل تحقيق الهدف المشترك وهو إعادة مجد مصر، وعلى الرغم أن العلاقة كانت سرية إلا أنه دائمة، وأن حزب الأحرار الدستوريين كان يساندها من الناحية المادية<sup>(35)</sup>.

حاولت مصر الفتاة أن تجد لها حلفاء من بقية الأحزاب بعد أن أدركت عدم الفائدة من استمرار علاقتها بالوفد بعد أن تعمقت الخلافات فيما بينهم، كذلك هذه الأحزاب لا تربطها علاقات طيبة مع حزب الوفد، وبذلك فإن مرحلة العمل بشيء من السرية قد انتهت، وأصبحت واضحة للجميع من خلال وقوف حزب الأحرار إلى جانب مصر الفتاة والدفاع عنها في قضيتها أمام البرلمان المصري، وعندما تسلم الوفد رئاسة الوزراء عام 1936م شدد في خصومته تجاه مصر الفتاة ومحاربتها، وهذا أدى إلى توطيد العلاقة بين الأحرار الدستوريين ومصر الفتاة<sup>(36)</sup>.

استطاع مُحمَّد محمود<sup>(37)</sup>، برئاسته لحزب الأحرار الدستوريين أن يفرض نفسه على بنائه التنظيمي، والذي زاد من تقارب مصر الفتاة للحزب لاسيما تأييد أحمد حسين لمشروع المعاهدة مع بريطانيا عام 1929م، عندما كان أحمد حسين يقود جماعة الشباب الحر والذي أطلق عليهم أنصار المعاهدة (مُحمَّد محمود - هندرسون)<sup>(38)</sup>.

بذل حزب الأحرار الدستوريين جهوداً في تجميع المعارضين للوفد من أحزاب وجماعات وزيادة فاعليتها والتنسيق بينهم كحزب الكتلة الوفدية الذي انشق عن الوفد، ومصر الفتاة، والسعديين، وفضلاً عن أحزاب أقلية أخرى تخدم قضية القصر في صراعه ضد الوزارة الوفدية، واتفق هؤلاء المعارضين على تشديد حملتهم ضد الوزارة الوفدية ومطالبة الملك بإسقاطها، وقد تعرضت مصر الفتاة لهزة عنيفة ومحنة كادت

تطرح بها، عندما تم الاعتداء على مصطفى النحاس في 28 تشرين الثاني 1937، إلا أن الأحرار الدستوريين هم من وقفوا بجانبها وأشرفوا على نشاطها وإدارة اجتماعاتها<sup>(39)</sup>.

أودع غالبية أعضاء مصر الفتاة ورئيسهم في السجن بسبب حادثة الاعتداء على رئيس الوزراء مصطفى النحاس واتهمت مصر الفتاة بهذه الحادثة، والتي عدت حلقة من حلقات المخطط ضد حكومة الوفد، وبهذا فإن مصر الفتاة ظلت بجانب القصر والاتجاه المعارض للوفد وعلى رأسهم الأحرار الدستوريين وتمكنوا من تحقيق ما أرادوا وهو إقالة حكومة الوفد في نهاية عام 1937م، وهناك عدة أسباب أدت إلى إقالة حكومة النحاس، منها الخلاف الذي نشب بين القصر والحكومة ووقوف علي ماهر رئيس الديوان الملكي آنذاك إلى جانب مصر الفتاة والأحرار الدستوريين وباقي أحزاب المعارضة، فكانت النهاية لحكومة النحاس<sup>(40)</sup>.

تشكلت الحكومة الجديدة برئاسة مُجَّد محمود خلفاً لحكومة النحاس الوفدية ودخلت علاقات مصر الفتاة مع الأحرار الدستوريين بطور جديد، لاسيما بعد خروج أحمد حسين وجماعته من السجن، وتوجه إلى زيادة مُجَّد محمود في منزله للتفاهم معه وتقديم مطالبه كونه أصبح حليفاً قوياً لحكومة مُجَّد محمود، بعد أن تكلفت جهودهم معاً لتشكيل الحكومة، فوافق الأخير على جميع مطالب أحمد حسين، كما ساعده في الحصول على رخصة لإصدار جريدة لمصر الفتاة، فضلاً عن تقديم المساعدة المالية لمصر الفتاة، وتعيين بعض أعضائها في مناصب مهمة في الحكومة<sup>(41)</sup>.

إلا أن ذلك لم يدم طويلاً بسبب تدهور العلاقات بين أحمد حسين و مُجَّد محمود وأصبحت علاقات مصر الفتاة والأحرار الدستوريين يشوبها عدم الارتياح، لاسيما بعد أن أصدر مُجَّد محمود أوامره بإخراج كامل البنداري من الوزارة الذي كان مثار خلاف كبير بين القصر والحكومة، وكانت هذه الحادثة بداية للهجوم العنيف من قبل مصر الفتاة على الحكومة، فكتب أحمد حسين عدة مقالات شديدة اللهجة ضد حكومة مُجَّد محمود وعلى تصرفاتها، وكذلك هجومه الشديد على أعضاء وزارته من أصدقاء الأُمس، وهذا أدى إلى انحياز أحمد حسين للقصر أكثر من أي جهة أخرى إلى جانب صديقه القديم علي ماهر<sup>(42)</sup>.

كشفت أحمد حسين عن حقائق لم يظهرها من قبل عن مُجَّد محمود وحزبه كونه الصديق الذي يعرف الكثير، ومن خلال جريدته كشف كيف أُلِف علي ماهر الوزارة لمحمد محمود، وكيف أن علي ماهر هو الذي جعل من مُجَّد محمود بطل الانقلاب الحاضر، وكذلك استنكر أحمد حسين كيف تخلى مُجَّد محمود عن حلفائه بالأُمس، لاسيما أن علاقات بعض أعضاء حزب الأحرار الدستوريين استمرت مع مصر الفتاة بالرغم الخلافات التي حصلت بين رؤساء هذين الحزبين، وكشف أحمد حسين عن تلاعب وزارة

مُجَّد محمود في نتائج الانتخابات، وبالرغم من شدة الهجوم من جانب مصر الفتاة، فإن رد الفعل لحكومة مُجَّد محمود لم يكن مماثلاً، سوى أنها لجأت إلى بعض الإجراءات للتضييق على مصر الفتاة<sup>(43)</sup>.

وفي الوقت نفسه عملت الحكومة على تعديل وزاري من صالح السعديين وإدخالهم في الحكومة، وهؤلاء كانت تربطهم علاقات طيبة مع مصر الفتاة، كما تم تعديل بعض بنود المعاهدة بتخفيض نفقات بناء الثكنات البريطانية في منطقة القناة التي نصت عليها معاهدة (مُجَّد محمود - هندرسون)، فرأت مصر الفتاة أن تبادر بتقديم التهاني لرئيس الوزراء مُجَّد محمود، كما أرسل أحمد حسين بريقة إلى رئيس الوزراء يعلن فيها بأنه على استعداد هو وأعضاء حزبه لحمل السلاح دفاعاً عن الوطن، وهذا دليل على عودة العلاقات بين مصر الفتاة والأحرار الدستوريين<sup>(44)</sup>. إلا ان ذلك لم يستمر طويلاً وعاد التوتر من جديد بين مصر الفتاة والأحرار الدستوريين وبدأ أحمد حسين بمهاجمة الوزارة ومطالبتها بالاستقالة وأعلن بأنه سيقوم بالانقلاب الشامل ضد الحكومة وباستخدام القوة، وتعرض بذلك للاتهام بالتحريض على تحطيم دور اللهو والتصدي للمنكرات بالقوة، فضلاً عن نشره لمقالات ضد الحكومة، ومع ازدياد التوتر بين وزارة الأحرار الدستوريين ومصر الفتاة، فإن الوزارة بدأت تنتهج أسلوباً جديداً في التعامل مع مصر الفتاة، وهو أكثر وأشد صرامة من قبل، لاسيما أنها أعلنت عن قلب نظام الحكم بالقوة<sup>(45)</sup>.

وفي ظل هذه الظروف دعت مصر الفتاة إلى عقد مؤتمر كبير في القاهرة في كانون الثاني 1939، ولعل الوزارة كانت تدرك مدى خطورة عقد هكذا مؤتمر يحضره عدد كبير من المواطنين بقيادة مصر الفتاة وتدرك أيضاً مدى قدرة أحمد حسين على استثارة حماسة الجماهير، فرأت الوزارة أن تمنع عقد هذا المؤتمر<sup>(46)</sup>.

فأصرت على عدم عقد المؤتمر لجماعة مصر الفتاة مما ولد ردة فعل ودعت إلى التظاهر ضد الحكومة في بعض المدن المصرية معلنة عن سخطها من وزارة الأحرار الدستوريين، وهذا أدى بالحكومة إلى مدهامة مقرات مصر الفتاة واعتقال العديد من أعضائها والتحقيق معهم بتهمة العمل على قلب نظام الحكم الدستوري في مصر، وبذلك فقد ازدادت القضايا التي رفعت للمحكمة ضد مصر الفتاة، ومع هذا التزايد كانت الأحكام التي صدرت ضدها أكثر قساوة عما كانت عليه من قبل<sup>(47)</sup>.

واجهت وزارة مُجَّد محمود العديد من الاضطرابات، مما اضطرها لإجراء بعض التعديلات الوزارية، لكن ذلك لك يجدي نفعاً، فاضطر الملك إلى إقالة وزارة مُجَّد محمود ليتولى علي ماهر رئاسة الوزارة الجديدة، فتنفست مصر الفتاة الصعداء بإقالة هذه الوزارة لكونها تعرضت للكثير من أساليب التعسف والاضطهاد وقد أعرب أحمد حسين عن سروره لإسقاطها، ووجه نداءه إلى شباب مصر الفتاة، فقال: "لقد نصركم الله على عدوكم فأحرى بهذا النصر أن يضاعف في شجاعتكم فأجهروا في كل مكان، وليخرج من صمته كل من كان الاضطهاد قد أسكنه ولتنظم الصفوف من جديد"<sup>(48)</sup>.

ويمكن القول أن علاقة مصر الفتاة بالأحرار الدستوريين مرت بثلاث مراحل متميزة، المرحلة الأولى اتسمت بنوع من السرية بسبب المضايقات من قبل الحكومات لاسيما حكومة الوفد، أما المرحلة الثانية كانت علاقتهما جيدة وكان عملهم مشترك ويتلقون التوجيهات والإسناد من القصر للتصدي لحزب الوفد وإبعاده عن استلام السلطة، أما المرحلة الثالثة قد امتازت بالنزاع والخلاف حيث تلقت مصر الفتاة العديد من المضايقات أدت إلى تجميد العلاقات فيما بينهم كانت نتيجتها الصدام والافتراق.

#### خامساً: الهيئة السعدية<sup>(49)</sup>:-

ترجع علاقة مصر الفتاة برئيس الهيئة السعدية أحمد ماهر قبل تأسيسها بكثير منذ أن كان أحد أعضاء حزب الوفد، وعلى الرغم من العلاقات التي كان يشوبها التوتر بين مصر الفتاة والوفد، إلا أن أحمد ماهر كان على علاقة طيبة معها وموقفه كان مغايراً لموقف الوفد الذي كان ينتمي إليه، وكانت نظرتهم لمصر الفتاة بأنها من الحركات الوطنية والتي تعمل لصالح البلاد<sup>(50)</sup>.

انبثقت الهيئة السعدية من تضامن أحمد ماهر ومحمود النقراشي بعد إخراجه من وزارة الوفد في أيلول 1937م، وبعد تأليف مُجَّد محمود لوزارته، ألف بعض الوفديين المتضامنين معهم هذه الجماعة وأسماها بالهيئة السعدية<sup>(51)</sup>.

وفضلاً على علاقة أحمد ماهر بأحمد حسين رئيس جمعية مصر الفتاة إلا أن هناك علاقة قديمة تربطه بالمساعد العام للجمعية وسكرتيرها مُجَّد صبيح الذي لم يجد من أحمد ماهر إلا كل العطف والتقدير وتأييده لمصر الفتاة، وكان هذا التأييد مردوده إيجابياً من جانب مصر الفتاة ووقوفها مع الهيئة السعدية ومساندتها عندما دخلت الانتخابات سنة 1938 ونالت ثمانين مقعداً في مجلس النواب، وآثر زعمائهم أن يبقوا بعيدين عن الحكم يرقبون ما تأتي به الوزارة، فما زالت المساعي تبذل لتعاون الحزبين في الحكم حتى نجحت هذه المساعي واشترك السعديون في الوزارة في حزيران 1938م<sup>(52)</sup>.

كانت العلاقة طيبة بين مصر الفتاة وأحمد ماهر وذلك من خلال تأييده لها وتضامنه معها، وعندما حدث الانشقاق بداخل صفوف الوفد وخروج النقراشي منه تضامن معه أحمد ماهر، وكذلك حاولت مصر الفتاة توسيع الانقسام بين جناحي الوفد ووقوفها إلى جانب الطلبة المؤيدين للنقراشي، واستمرت العلاقة طيبة بين الهيئة السعدية ومصر الفتاة، إلا أن دخول النقراشي في وزارة مُجَّد محمود واستلامه وزارة الداخلية أدى إلى سوء العلاقات بين مصر الفتاة والوزارة، بسبب استخدام وزارة الداخلية الأساليب القاسية ضدها، وقد عانت مصر الفتاة أكثر مما عانته في وزارة الوفد من اضطهاد واعتقال لأعضائها<sup>(53)</sup>.

استمرت العلاقات مصر الفتاة والسعديين في مد وجزر وذلك بسبب الاختلاف الكبير في وجهات النظر بين الجانبين، لاسيما مواقف أحمد ماهر السابقة وحزبه ومنادائهم بوقوف مصر إلى جانب بريطانيا

في الحرب العالمية الثانية، ظل أحمد حسين يطالب حكومة أحمد ماهر بالسماح له بمزاولة نشاطاته وعقد لقاءاته، إلا أنه لم يتلق أي جواب من الحكومة وهذا أدى إلى تعميق الخلاف بين مصر الفتاة والهيئة السعدية وحكومتها المتمثلة بأحمد ماهر<sup>(54)</sup>.

وفي 24 شباط 1945 اغتيل أحمد ماهر رئيس الوزراء السعدي على يد شاب يدعى محمود العيسوي<sup>(55)</sup>، واتهمت مصر الفتاة بهذه الحادثة وان القاتل أحد أعضاءها، لكون مصر الفتاة تؤمن بالتحالف مع ألمانيا وإيطاليا واليابان نكاية ببريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تبين حسب الأوراق الرسمية بأن محمود العيسوي ينتمي إلى الحزب الوطني<sup>(56)</sup>.

تولى رئاسة الحكومة بعد أحمد ماهر محمود فهمي النقراشي وكان من المعادين لمصر الفتاة، وفي ظل هذه الأحداث والمتغيرات التي أدت إلى افتقار السعديين لشعبيتهم وتعطيل صحفهم على الرغم من استعانتهم بكبار الكتاب، وهي كل من صحيفتي (الدستور) و(أخبار اليوم)، وعلى الرغم من القطيعة وسوء العلاقات بين مصر الفتاة والوزارة السابقة واللاحقة ووزارة النقراشي، إلا أنها نددت وبشدة بحادثة الاغتيال لرئيس الوزراء أحمد ماهر باشا<sup>(57)</sup>.

وبهذا يمكن تحديد علاقة مصر الفتاة بالهيئة السعدية تعود إلى زمن بعيد، قبل تأسيس مصر الفتاة وكانت علاقات طيبة إلى حد ما طيلة حكم وزارة أحمد ماهر، أما المرحلة الثانية من العلاقات كانت سيئة مع الهيئة السعدية بسبب دخول النقراشي في الحكومة واستلامه وزارة الداخلية وتشديده على مصر الفتاة، استمرت العلاقات فيما بعد بين مد وجزر بين مصر الفتاة والسعديون حتى اغتيال أحمد ماهر وبعدها اغتيال النقراشي 1948م، وبذلك كانت القطيعة وتجميد العلاقات بينهم.

### الخلاصة:

شهدت مصر تطورات سياسية واقتصادية ومررت بظروف تاريخية غاية الصعوبة، وأسهمت هذه التطورات في بروز النهضة الفكرية في مصر، وتنامي الوعي القومي والفكري لدى عدد كبير من النخب والمثقفين من أبناء المجتمع المصري، فضلاً على التفافها حول بعض القادة الوطنيين لتشكيل حركات وطنية وأحزاب للوقوف بوجه المحتل الاجنبي، وكذلك لها دوراً هاماً في تنوير أذهان المصريين وفتح افكارهم وتحمل هموم الأمة وتطلعاتها إلى الأمام على الرغم من اختلاف توجهات وأفكار تلك الأحزاب<sup>0</sup> توصل الباحث الى جملة من النتائج هي :

- 1- أن جمعية مصر الفتاه تنظيم سياسي عمل مع بقية الاحزاب جنبا الى جنب لتحرير مصر من الاستعمار.
- 2- ساهمت الجمعية في زياده الوعي القومي لعدد كبير من النخب المثقفة المصرية للوقوف بوجه المحتل.
- 3- إن تأسيس الجمعية جاء رد فعل لما قاسى الشعب المصري من ظلم واضطهاد وقمع للحريات.
- 4- اتسمت علاقة الجمعية وبقية الاحزاب المصرية بالتفاوت بين المد والجزر الا أنها كانت تصب في مجرى واحد هو تحرير مصر من الاستعمار .

### هوامش البحث:

(1) رفعت السعيد، أحمد حسين كلمات ومواقف، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1979، ص180-181.

(2) عبد العظيم مُجَّد رمضان، مصر قبل عبد الناصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1981، ص81.

(3) مُجَّد توفيق نسيم: سياسي مصري، ولد بالقاهرة في 30 حزيران 1871م، ينتمي لأسرة تركية موطنها الأناضول، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدرسة الفرير، التحق بمدرسة الحقوق الخديوية في القاهرة وتخرج فيها عام 1894م، تولى وزارة الأوقاف (20 أيار 1919 - 20 تشرين الأول 1919) ثم وزيراً للداخلية (20 تشرين الثاني 1919 - 21 أيار 1921)، شكل وزارته الأولى فضلاً عن منصب وزارة الداخلية في (21 أيار 1920 - 16 آذار 1921)، ثم أصبح رئيس الديوان الملكي من (2 نيسان 1922 - 9 تشرين الثاني 1922)، ثم تولى رئاسة الوزارة للمرة الثانية (30 تشرين الثاني 1922 - 9 شباط 1923)، واحتفظ فيها بمنصب وزير الداخلية أيضاً، ثم عين وزيراً للمالية (28 كانون الثاني 1924 - 24 تشرين الأول 1924)، ثم أصبح رئيساً لمجلس الشيوخ من (25 تشرين الثاني 1924 - 14 كانون الأول 1925)، ثم رئيساً للديوان الملكي (1925 - 1931)، تولى رئاسة الوزارة للمرة الثالثة (14 تشرين الأول 1934 - 30 كانون الثاني 1936)، واحتفظ فيها بمنصب وزير الداخلية أيضاً، توفي في 8 آذار 1938. للمزيد ينظر: عادل إبراهيم الطويل، مُجَّد توفيق نسيم ودوره في الحياة السياسية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2000؛ يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1975م، ص218.

(4) عبد العظيم مُجَّد رمضان، أوراق من تاريخ مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997 ص178.

(5) أحمد حسين: كاتب وسياسي مصري، ولد في 8 آذار 1911م في حي السيدة زينب بالقاهرة، تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب، ثم أكمل تعليمه الابتدائي بمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية، ثم التحق بمدرسة مُجَّد علي الأميرية، ثم التحق بالمدرسة الخديوية الثانوية وتخرج فيها عام 1929م، ثم أكمل دراسته الجامعية في كلية الحقوق جامعة القاهرة، ومنذ دراسته في الجامعة ظهر كزعيم جماهيري فآثار جدلاً سياسياً كبيراً في مصر، لاسيما بعد أن أعاد للحياة صحيفة مصر الفتاة لتؤدي دورها السياسي في مصر، اعتزل العمل السياسي في 24 كانون الثاني 1952، ثم سجن وخرج بعد ثورة يوليو وأعاد لنشاطه السياسي، ثم سجن عام 1954 ونفي عن مصر إلى سوريا ولبنان ثم لندن والسودان، رجع إلى مصر

عام 1956 وعمل بالمحاماة حتى عام 1960، وتفرغ للكتابة حتى توفي في 26 أيلول 1982م. للمزيد ينظر: أحمد حسين، مذكرات أحمد حسين رئيس جمعية مصر الفتاة، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2006؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، "أحمد حسين وحزب مصر الفتاة"، مجلة الهلال المصرية القاهرة، 8 كانون الأول 1994م، ص 28؛ ميساء محمود خليفة، أحمد حسين في السياسة المصرية (1929 - 1952)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات الإنسانية والعربية، جامعة الأزهر القاهرة، 1989.

(6) مصطفى النحاس: سياسي مصري، ولد في مدينة سمنود التابعة لمحافظة الغربية في 15 حزيران 1879، تلقى تعليمه الابتدائي في القرية وهو في سن السابعة، التحق بالمدرسة الناصرية بالقاهرة، ثم التحق بالمدرسة الخديوية في عام 1892م، درس في كلية الحقوق وتخرج فيها عام 1900م، عمل في سلك المحاماة وبوظائف عديدة، ثم عمل قاضياً من عام (1904 - 1919)، وفي عام 1918 أعلن انضمامه إلى حزب الوفد، اعتقل مع سعد زغلول رئيس الحزب عام 1921، ترأس حزب الوفد بعد سعد زغلول في 1927، أصبح وزيراً للمواصلات 1924، وقاد المعارضة الوطنية ضد سلطات القصر من 1936 - 1951، اعتزل الحياة السياسية بعد ثورة تموز 1952م، توفي في 23 آب 1965 في القاهرة. للمزيد ينظر: حميد مجيد هدو، موسوعة أعلام العرب، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ج 1 ص 563؛ لويس عجيل وآخرون، المنجد في الأعلام، ط 23، دار الفقه للطباعة والنشر، بيروت 2001، ص 572.

(7) رفعت السعيد، مصطفى النحاس السياسي والزعيم المناضل، دار القضايا، بيروت، 2001، ص 98.

(8) علي ماهر: قانوني وسياسي مصري، ولد في القاهرة يوم 9 تشرين الثاني 1882م، أكمل الدراسة الثانوية عام 1898م، وفي عام 1899م التحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها عام 1903م، حصل على درجة الدكتوراه في القانون من فرنسا، كان يجيد الفرنسية والانكليزية، عين قاضياً لمحكمة مصر، وعين ناظراً لمدرسة الحقوق عام 1923، فوكيلاً لوزير المعارف عام 1924 فوزيراً لها عام 1925، ثم عين وزيراً للمالية (1928 - 1929)، وللمعارف والعدل الحقانية (1930 - 1933)، تولى رئاسة الوزراء عامي 1936 و1939، ثم شكل الوزارة في 27 كانون الثاني عام 1952، ألف وزارته الرابعة في 24 تموز 1952، استقال في 7 أيلول 1952، توفي في 24 آب 1960م في جنيف. للمزيد ينظر: ميسون فياض ذرب العبادي، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، بغداد، 2005.

- (9) نجوى كامل، الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (1919-1936م)، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة، 1996، ص56.
- (10) عاصم الدسوقي، مصر والحرب العالمية الثانية، دار الشروق، القاهرة، 1983، ص43؛ مُجَّد صبيح، صفحات عن الحرب العالمية الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1973، ج1، ص62.
- (11) حسن البنا: هو حسن بن احمد بن عبد الرحمن مُجَّد البنا الساعاتي، ولد في محافظة البحيرة قرية المحمودية في 14 تشرين الأول 1906، نشأ في أسرة إسلامية كان والده عالماً، التحق بمدرسة المعلمين الأولى بدمنهو وهو في الرابعة عشر من عمره، تخرج من دار العلوم في 1927، ثم عين مدرساً في الإسماعيلية، ترك مهنة التدريس، اختار المقاهي ميداناً لدعوته واتصل بالعلماء والمشايخ وكبار الشخصيات، وفي عام 1928 أسس جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة سياسية إسلامية تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، انتقل إلى القاهرة بعد أن ضايقته الحكومة ليمارس نشاطه هناك وسط بيئة خصبة لأفكاره، وجهت له حكومة إبراهيم عبد الهادي تهمة اغتيال محمود النقراشي فاغتالته في 3 شباط 1949. للمزيد ينظر: طارق البشري، الحركة السياسية في مصر (1945-1953)، ط2، دار الشروق القاهرة، 2002، ص450؛ جابر رزق، الإمام الشهيد (حسن البنا)، دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة، 1987، ص103.
- (12) عبد العظيم مُجَّد رمضان، الإخوان المسلمون والتنظيم السري، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983، ص45.
- (13) أنور الجندي، الإخوان المسلمين في ميزان الحق، دار الشروق، القاهرة، 1979، ص53.
- (14) جمال زكريا بيومي، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية (1928-1948)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983، ص237.
- (15) جمال زكريا بيومي، المصدر السابق، ص241.
- (16) عبد العظيم مُجَّد رمضان، الإخوان المسلمون والتنظيم السري، ص47.
- (17) حادثة تحطيم الحانات: حصلت هذه الحادثة في القاهرة عندما قام شباب مصر الفتاة بتحطيم حانات الخمر وبعض دور اللهو، وهذا الأمر عدته جماعة الإخوان المسلمون المتمثلة بزعيمهم حسن البنا بأنه يتلاءم مع أفكار الجماعة، وبوصفه من أساسيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبهذا السبب دافع البنا عن شباب مصر الفتاة وطالب بالإفراج عنهم. للمزيد ينظر: طارق البشري، المصدر السابق، ص241 - 243؛ عبد العظيم مُجَّد رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر (1937 - 1948)، مركز الوطن العربي للنشر، بيروت، 1973، ص196.

- (18) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، مطبعة الإسكندرية الحديثة الإسكندرية، 1984، ج2، ص113.
- (19) أحمد عادل كمال، النقط فوق الحروف الإخوان المسلمون والنظام الخاص، الزهراء للإعلام العربي القاهرة، 1987، ص110.
- (20) محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص121.
- (21) جمعة أمين، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، دار عمار، عمان، 1993، ص57.
- (22) سيد قطب: هو سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، مفكر وأديب ومنظر إسلامي، ورئيس قسم الدعوة والإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، ولد في قرية موشا في محافظة أسيوط عام 1906، وتلقى تعليمه الابتدائي بها وحفظ القرآن، التحق بمدرسة عبد العزيز الأولية للمعلمين ونال شهادتها، والتحق بمدرسة دار العلوم وتخرج منها عام 1933م، عمل بعدة وظائف في وزارة المعارف، انضم إلى حزب الوفد واستقال عام 1942، وفي عام 1950م انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، أتمم بالتأمر على قلب نظام الحكم وحكم عليه بالإعدام شنقاً، وأعدم في 29 آب 1966م. للمزيد ينظر: بدير محمد بدير سيد قطب ومنهجه في الدعوة، دار نور الإسلام، المنصورة، 2002، ص49.
- (23) أنور الجندي، المصدر السابق، ص59.
- (24) محمود فهمي النقراشي: سياسي مصري، ولد في الإسكندرية في 26 نيسان 1888، وأكمل تعليمه الأول ثم سافر إلى بريطانيا لإكمال دراسته الجامعية، عاد إلى مصر عام 1909، عمل في التدريس، أسهم في إضراب عام 1919، كان المحرك للإضرابات عام 1922، ثم عمل وكيلاً لمحافظة القاهرة ثم وكيلاً للداخلية، اعتقل في 1924 لالتحاقه بمقتل السردار البريطاني، انضم لحزب الوفد أيام سعد زغلول، تولى وزارة الداخلية والخارجية، شكل وزارته الأولى في (24 شباط 1945 - 15 شباط 1946)، ثم شكل وزارته الثانية في (9 كانون الأول 1946 - 28 كانون الأول 1948)، أصدر قراراً بحل جماعة الإخوان المسلمين بعد قيام حرب فلسطين 1948، وبعد أيام من قرار حل الجماعة أطلق عليه النار من قبل أحد أفراد الجماعة فقتله في 28 كانون الأول 1948. للمزيد ينظر: حميد الجميلي وآخرون، موسوعة بيت الحكمة لأعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرون، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ج1، ص538؛ خالد سعود كاظم جواد، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر من عام 1888 حتى عام 1948، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت تكريت، 2008.
- (25) حسن البناء، مذكرات الدعوة والداعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1978، ص49-50؛ جريدة التحرير المصرية، في ذكرى اغتيال النقراشي، القاهرة، العدد 46، 28 كانون الأول 2015.

- (26) أحمد حسين، نصف قرن مع العروبة والقضية الفلسطينية، منشورات المكتبة المصرية، بيروت 1978، ص48.
- (27) يونان لبيب رزق، الأحزاب المصرية قبل ثورة 1952، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1987، ص87؛ عبد الرحمن الراجحي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1977، ص53.
- (28) أحمد حسين، مذكرات أحمد حسين، ص179.
- (29) عبد الرحمن الراجحي، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية 1874 - 1908، ط5، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1999م، ص263.
- (30) عبد الرحمن الراجحي، في أعقاب الثورة المصرية ثورة 1919، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1988 ج2، ص228 - 229.
- (31) سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر (1937-1952)، مكتبة مدبولي القاهرة، 1988، ص196.
- (32) عبد الرحمن الراجحي، في أعقاب الثورة المصرية، ص231.
- (33) فتحي رضوان: سياسي مصري، ولد في 14 أيار 1911م في محافظة المنيا في مصر، التحق بالمدرسة الأهلية ثم مدرسة مُجَّد علي، وأكمل دراسته الابتدائية فيها، وفي عام 1924م دخل المدرسة الثانوية في إحدى مدارس محافظة أسيوط عندما كان والده يعمل هناك، نبغ سياسياً وفكرياً في المرحلة الثانوية، التحق بكلية الحقوق وفيها بدأت تتكامل شخصيته السياسية عندما بدأ حياته السياسية مع صديق عمره أحمد حسين، الذي أسس معه جمعية مصر الفتاة عام 1933م، وظل به حتى عام 1937م، أنشأ الحزب الوطني الجديد عام 1944م، أصدر جريدة اللواء الجديد في 12 تشرين الأول 1944م وظل الحزب قائماً حتى حلت الأحزاب عام 1953م، ترشح في الانتخابات النيابية مرتين قبل ثورة يوليو ولم ينجح فيهما، تم اعتقاله بعد حريق القاهرة في 26 كانون الثاني 1952م وظل في المعتقل حتى قيام ثورة 23 يوليو 1952م، أصبح وزيراً للدولة ثم وزيراً للإرشاد القومي (الإعلام حالياً) حتى خرج من الوزارة عام 1958م، توفي في 2 تشرين الأول 1988م في القاهرة. للمزيد ينظر: فتحي رضوان حياة فتحي رضوان، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص35؛ غالي شكري، المثقفون والسلطة في مصر دار أخبار اليوم، القاهرة، 1990، ص37 - 54.
- (34) سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر (1922-1936)، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص201.

- (35) وحيد عبد المجيد، الأحزاب المصرية من الداخل (1907-1992)، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، د.ت، ص 39.
- (36) فتح الله خضر، دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي، دار الشروق، القاهرة، 1983 ص 123.
- (37) مُجَّد محمود: سياسي مصري، ولد في 4 نيسان 1877م بمحافظة أسيوط، بدأ تعليمه في مدرسة أسيوط الابتدائية عام 1892م، التحق بالمدرسة التوفيقية بالقاهرة وأتم دراسته فيها عام 1897م، حصل على دبلوم في علم التاريخ من جامعة أكسفورد بإنجلترا، عين وكيل مفتش في وزارة المالية، ثم سكرتيراً خاصاً لوزير الداخلية عام 1905م، كان عضواً في حزب الوفد المصري ونفي مع سعد زغلول إلى مالطا عام 1919م، انضم إلى حزب الأحرار الدستوريين عام 1922م، وأصبح رئيساً له فيما بعد، وعدَّ زعيماً للمعارضة في مجلس النواب، شكل عدة وزارات، الأولى في (25 حزيران 1928 - 2 تشرين الأول 1929م)، والثانية في (30 كانون الأول 1937 - 27 نيسان 1938م)، والثالثة في (27 نيسان 1938 - 24 حزيران 1938م)، والرابعة (24 حزيران 1938 - 18 آب 1939م)، توفي في 1 شباط 1941م. للمزيد ينظر: يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية، ص 322.
- (38) أحمد زكريا الشلق، حزب الأحرار الدستوريون (1922-1953)، دار المعارف، القاهرة 1983، المجلد 22، ص 83؛ وحيد عبد المجيد، المصدر السابق، ص 48.
- (39) أحمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص 79.
- (40) أحمد حسين، وراء القضبان، مطابع جريدة المصري، القاهرة، 1940، ص 56.
- (41) عبد العظيم مُجَّد رمضان، تطور الحركة الوطنية (1937-1948)، ص 159.
- (42) أحمد حسين، مقالات هزت عروش الطغيان، المركز العربي للدراسات الإسلامية، القاهرة، 1978 ص 43؛ أحمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص 83.
- (43) مُجَّد حسنين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية (1937 - 1952)، دار المعارف، القاهرة 1961، ج 1، ص 87.
- (44) أحمد عبد الرحيم مصطفى، مشكلة قناة السويس 1854-1958، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة، 1976.
- (45) أحمد حسين، مقالات هزت عروش الطغيان، ص 58.
- (46) أحمد حسين، إيماني، مطبعة أحمد الشيمي، القاهرة، 1936، ص 63.
- (47) أحمد حسين، وراء القضبان، ص 63؛ عبد العظيم مُجَّد رمضان، تطور الحركة الوطنية (1937-1948)، ص 153.

- (48) سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية (1937-1952)، ص242.
- (49) الهيئة السعدية: وهي إحدى القوى السياسية المصرية، والتي تأسست في بداية عام 1938م بقيادة أحمد ماهر ومحمود فهمي النقراشي، ولعبت دوراً هاماً في الشارع السياسي المصري، وهي من الأحزاب الجديدة وذات طابع ايدلوجي، كما حصلت على (80) مقعداً في الانتخابات الدستورية لعام 1938 بالرغم من أنهم ليسوا من أحزاب الحكومة، وبعد اغتيال النقراشي انتهى دور الهيئة وكانت النهاية الحقيقية له عام 1949 إلا انه ظل من الناحية الرسمية حتى إلغاء الأحزاب عام 1952. للمزيد ينظر: يونان لبيب رزق، الأحزاب المصرية عبر مائة عام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006 ص120 - 122.
- (50) سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر (1922-1936)، ص247.
- (51) عبد الرحمن الرافي، في أعقاب الثورة المصرية، ص66-67.
- (52) محمد كامل سليم، أزمة الوفد الكبرى، دار المعارف، القاهرة، 1976، ص65-66؛ أحمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص106.
- (53) ماريوس كامل ديب، السياسة الحزبية في مصر الوفد وخصومه (1919 - 1939)، ترجمة: عبد السلام رضوان، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987، ص131.
- (54) محمود زايد، الحركة الوطنية المصرية الحديثة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، د.ت، ص134؛ أحمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص83.
- (55) محمود العيسوي: أحد أعضاء التنظيم السري للحزب الوطني، عمل محامياً في مكتب المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافي، نفذ عملية الاغتيال الخطيرة لرئيس الوزراء أحمد ماهر أثناء ذهابه للاجتماع في مجلس النواب، إذ ضربه أربع طلقات أصابت صدره فوقته قتيلاً، ولم يفر من موقف الحادثة بل بقي واقفاً واعترف بالقتل، ولم يعترف على أحد غيره على الرغم من التعذيب الذي قاساه في السجن، وأعدم شنقاً في 28 تموز 1945. للمزيد ينظر: يونان لبيب رزق، الأحزاب السياسية في مصر 1907 - 1984 دار الهلال، القاهرة، 1984، ص129؛ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر تركيا (1924 - 1989)، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ج17، ص65.
- (56) جمال فيصل حمد صالح المحمدي، التطورات الاجتماعية في مصر (1945-1952)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد، 2004، ص93.
- (57) ماهر حسن، "64 عاماً على اغتيال أحمد ماهر باشا"، جريدة المصري اليوم، القاهرة، العدد 1755، الجمعة 3 نيسان 2009.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً: المذكرات الشخصية:

1- أحمد حسين، مذكرات أحمد حسين رئيس جمعية مصر الفتاة، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2006.

2- فتحي رضوان، حياة فتحي رضوان، دار الشروق، القاهرة، 1998.

#### ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:-

1- جمال فيصل حمد صالح المحمدي، التطورات الاجتماعية في مصر (1945 - 1952)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد، 2004.

2- خالد سعود كاظم جواد، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر من عام 1888 حتى عام 1948، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، تكريت، 2008.

3- ميساء محمود خليفة، أحمد حسين في السياسة المصرية (1929 - 1952)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات الإنسانية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 1989.

4- ميسون فياض ذرب العبادي، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، بغداد، 2005.

#### ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:-

1- أحمد حسين، إيماني، مطبعة أحمد الشيمي، القاهرة، 1936.

2- أحمد حسين، مقالات هزت عروش الطغيان، المركز العربي للدراسات الإسلامية، القاهرة 1978.

3- أحمد حسين، نصف قرن مع العروبة والقضية الفلسطينية، منشورات المكتبة المصرية، بيروت 1978.

4- أحمد حسين، وراء القضبان، مطابع جريدة المصري، القاهرة، 1940.

5- أحمد زكريا الشلق، حزب الأحرار الدستوريون (1922 - 1953)، دار المعارف، القاهرة 1983 لا المجلد 22.

6- أحمد عادل كمال، النقط فوق الحروف الإخوان المسلمون والنظام الخاص، الزهراء للإعلام العربي القاهرة، 1987.

7- أحمد عبد الرحيم مصطفى، مشكلة قناة السويس 1854 - 1958، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة، 1976.

8- أنور الجندي، الإخوان المسلمون في ميزان الحق، دار الشروق، القاهرة، 1979.

- 9- بدير مُجَّد بدير، سيد قطب ومنهجه في الدعوة، دار نور الإسلام، المنصورة، 2002.
- 10- جابر رزق، الإمام الشهيد (حسن البنا)، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، 1987.
- 11- جمال زكريا بيومي، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية (1928 - 1948)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983.
- 12- جمعة أمين، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، دار عمار، عمان، 1993.
- 13- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1978.
- 14- رفعت السعيد، أحمد حسين كلمات ومواقف، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1979.
- 15- رفعت السعيد، مصطفى النحاس السياسي والزعيم المناضل، دار القضايا، بيروت، 2001.
- 16- سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر (1922 - 1936)، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
- 17- سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر (1937 - 1952)، مكتبة مدبولي القاهرة، 1988.
- 18- طارق البشري، الحركة السياسية في مصر (1945 - 1953)، ط2، دار الشروق، القاهرة 2002.
- 19- عادل إبراهيم الطويل، مُجَّد توفيق نسيم ودوره في الحياة السياسية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2000.
- 20- عاصم الدسوقي، مصر والحرب العالمية الثانية، دار الشروق، القاهرة، 1983.
- 21- عبد الرحمن الراجعي، في أعقاب الثورة المصرية ثورة 1919، ط3، دار المعارف، القاهرة 1988 ج2.
- 22- عبد الرحمن الراجعي، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية 1874 - 1908، ط5، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1999م.
- 23- عبد الرحمن الراجعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1977.
- 24- عبد العظيم مُجَّد رمضان، الإخوان المسلمون والتنظيم السري، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983.
- 25- عبد العظيم مُجَّد رمضان، أوراق من تاريخ مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997.
- 26- عبد العظيم مُجَّد رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر (1937 - 1948)، مركز الوطن العربي للنشر، بيروت، 1973.

- 27- عبد العظيم مُحمَّد رمضان، مصر قبل عبد الناصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981.
- 28- غالي شكري، المثقفون والسلطة في مصر، دار أخبار اليوم، القاهرة، 1990.
- 29- فتح الله خضر، دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي، دار الشروق، القاهرة، 1983.
- 30- ماريوس كامل ديب، السياسة الحزبية في مصر الوفد وخصومه (1919 - 1939)، ترجمة: عبد السلام رضوان، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987.
- 31- مُحمَّد حسنين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية (1937 - 1952)، دار المعارف، القاهرة 1961، ج1.
- 32- مُحمَّد صبيح، صفحات عن الحرب العالمية الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1973، ج1.
- 33- مُحمَّد كامل سليم، أزمة الوفد الكبرى، دار المعارف، القاهرة، 1976.
- 34- محمود زايد، الحركة الوطنية المصرية الحديثة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، د.ت.
- 35- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر تركيا (1924 - 1989)، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ج17.
- 36- محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، مطبعة الإسكندرية الحديثة، الإسكندرية، 1984، ج2.
- 37- نجوى كامل، الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (1919 - 1936م)، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة، 1996.
- 38- وحيد عبد المجيد، الأحزاب المصرية من الداخل (1907 - 1992)، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، د.ت.
- 39- يونان لبيب رزق، الأحزاب السياسية في مصر 1907 - 1984، دار الهلال، القاهرة، 1984.
- 40- يونان لبيب رزق، الأحزاب المصرية عبر مائة عام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.
- 41- يونان لبيب رزق، الأحزاب المصرية قبل ثورة 1952، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1987.
- 42- يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1975م.

1- أحمد عبد الرحيم مصطفى، "أحمد حسين وحزب مصر الفتاة"، مجلة الهلال المصرية، القاهرة، 8 كانون الأول 1994م.

**خامساً: الموسوعات:**

1- حميد الجميلي وآخرون، موسوعة بيت الحكمة لأعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرون بيت الحكمة، بغداد، 2000، ج1.

2- حميد مجيد هدو، موسوعة أعلام العرب، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ج1.

3- لويس عجيل وآخرون، المنجد في الأعلام، ط 23، دار الفقه للطباعة والنشر، بيروت، 2001.

**سادساً: الصحف:**

1- جريدة التحرير المصرية، في ذكرى اغتيال النقراشي، القاهرة، العدد 46، 28 كانون الأول 2015.

2- ماهر حسن، "64 عاماً على اغتيال أحمد ماهر باشا"، جريدة المصري اليوم، القاهرة، العدد 1755، الجمعة 3 نيسان 2009.